

4 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن

الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. لذلك هو من الايمان بالله قال المؤلف رحمه الله تعالى ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله محمد صلى الله عليه - [00:00:00](#)

عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل. بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس شئ وهو السميع البصير. نعم حسبك الحمد لله رب العالمين. قد تقدم بيان ان هذا المسلك هو مسلك اهل السنة - [00:00:14](#)

والجماعة وهو الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. ثم ذكرنا لكم المحترزات الاربعة التي يحترز منها اهل السنة والجماعة وهي التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل. فهم يحترزون من التحريف - [00:00:34](#) والتعطيل في جانب التنزيه. ويحترفون من التكييف والتمثيل في جانب الاثبات لان كلا طرفي قصد الامور ذميم. فمن حقق الاثبات فعليه ان يحذر من الغلو في الاثبات لئلا يقع في التكييف والتمثيل - [00:00:54](#)

ومن اراد تنزيه الرب سبحانه وتعالى فليحذر من المبالغة فيه حتى لا يقع في التعطيل والتحريف. بينا لكم معاني هذه المصطلحات الاربعة ونود الان ان نبين الفروق او الفرق بين التحريف والتعطيل وبين التكييف والتمثيل - [00:01:14](#)

فان التحريف والتعطيل في جانب في جانب النفي والتكييف والتمثيل في جانب الاثبات. ما الفرق بين التحريف والتعطيل تقدم معنا ان التعطيل معناه النفي الجحود الانكار. وان التحريف معناه التغيير - [00:01:35](#)

التعطيل هو نفي او جحود او انكار صفات الله تعالى كلها او بعضها والتحريف هو تغيير النص لفظا او معنى فهل كل محرف معطل او كل معطل محرف الواقع ان كل محرف معطل ولا عكس - [00:01:57](#)

كل محرف معطل. وليس كل معطل محرف. وبيان ذلك ان المعطل نفى ما اثبت الله تعالى لنفسه والمحرف زاد على ذلك بان اقترح معنى بديلا من عنده فصار المحرف قد نفى وزيادة. بمعنى انه نفى المعنى المراد - [00:02:21](#)

واتى بمعنى بديل من عند نفسه. مثال ذلك يأتي الى قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى. فلا يثبت الاستواء بالمعنى الذي اراده الله تعالى اي العلو ثم يزيد على ذلك ويقول المراد بالاستواء - [00:02:46](#)

الاستيلاء اذا قد عطل وحرف اما المعطل فانه ينفي الاستواء وقد لا يذكر معنى بديلا كحال اهل التجهيل الذين يسمون انفسهم المفوضة فانهم يقولون لله صفة يقال لها الاستواء. لكن لا نعقل لها معنى - [00:03:05](#)

فقط نثبت الفاظها ولا نعقل لها معنى. فان قيل لهم اهي العلو؟ كما يقول السلف؟ قالوا لا. فان قيل لهم اهي الاستيلاء كما يقولون قالوا لا لا احد يعلم. ولا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم - [00:03:28](#)

زعموا ان هذا هو مراد الله بقوله وما يعلم تأويله الا الله. وليس الامر كذلك اذا قيل لك ما الفرق بين التحريف والتعطيل؟ فقل التحريف تعطيل وزيادة لانه انكار للمعنى الصحيح واستبدال له بمعنى - [00:03:44](#)

او بمعنى غير مراد ارجو ان يكون هذا واضحا اذا صار بهذا التحريف اعم من التعطيل طيب ما الفرق بين التكييف والتمثيل؟ تقدم معنا ان التمثيل يعني اثباتا مماثل للشئ - [00:04:04](#)

وان التكييف حكاية كيفية الصفة فتقول مثلا هذا الكتاب مثل هذا الكتاب واذا حكيت كيفية معينة هذا يسمى تكييف كأن تصف مثلا

آ مثلاً مشية او جريان الماء في الانهار او سرعة القطار او حفيف الاشجار او غير ذلك. حينما تحكي كيفية يقال عن فعلك هذا تكييف
00:04:27 -

فما الفرق بين التمثيل والتكييف. وايهما اعم وايهما اخص؟ الواقع ان بينهما فرقا التمثيل يعني اثبات مماثل للشيء بحيث يطابقه في
جميع الاشياء يطابقه في جميع الاشياء وعلى هذا فالتمثيل - 00:04:56

يكون يتعلق القدر والذات والصفة بينما التكييف لا يتعلق الا بالصفة هذا احد الفروق يعني نقول ان التمثيل يتعلق بالذات بالقدر بينما
التكييف لا يتعلق الا بالصفة فحينما تقول مثلاً هذه النسخة من الكتاب مثل هذه النسخة من الكتاب فهي مطابقة لها في كل شيء.
مطابقة لها في الوزن مطابقة - 00:05:29

لها في عدد الصفحات مطابقة لها في اللون مطابقة لها في المحتوى. هذا تمثيل فهذا بهذا الاعتبار يكون التمثيل اعم من التكييف لان
التكييف لا يتعلق الا بالصفات فقط. لا يتعلق الا بالصفات. كان يكون نسخة من كتاب ونسخة من كتاب اخر - 00:06:06
غيره فلا يشتركان الا في انهما ورق فقط طيب الفرق الثاني ان آ نعم قلنا انه ان الفرق هذا نعم الفرق الثاني ان التمثيل قد يكون
مقيدا ان التمثيل لابد ان يكون مقيدا - 00:06:30

مماثل. اما التكييف فقد يكون مقيدا بمماثل وبغير مماثل كيف ذلك حينما تقول هذا مثل هذا فلا بد من وجود شيء تشير اليه وتحيل
اليه فلا بد ان تقيده بمماثل - 00:06:53

اما عندما تحكي كيفية فقد تحكي كيفية لمماثل وقد تحكي كيفية مطلقة اضرب لكم مثلاً لو ان انساناً مثلاً لم ير يوماً في حياته
الطائرة لم يرى يوماً في حياته كيف تهبط الطائرة على مدرج المطار - 00:07:15
وقالها لمن رآها كيف تهبط الطائرة؟ هي في السماء ثم لا تلبث ان تكون في الارض. كيف يقع هذا؟ الا تتحطم؟ لا يدري. لأول مرة مثلاً
يتخيل مثل هذا الامر. فاراد صاحبه ان يقرب له الامر. فقال هل تعرف الطائرة الفلاني؟ طيري يعرف في السماء. قال نعم. قال -

00:07:38

كيف يهبط؟ قال يبسط جناحين ثم ينزل نزولاً تدريجياً فيحط قدميه في الارض ثم يجري على الارض حتى يستقر الطائرة هكذا اذا
الان حكي كيفية مقيدة بمماثل وهو هذا الطائر المعهود في ذهنه - 00:08:01

وربما لم يذكر له شيئاً معهوداً في الذهن وانما يقول له ان هذه الطائرة تهبط في اجواز الفضاء شيئاً فشيئاً حتى اذا يعني قاربت
الارض لامست عجلاتها. المدرج ثم سحت فوق ارض المطار حتى تقف - 00:08:25

وهو الان لم يربطها بمماثل فبناء على هذا يكون التكييف اعم من التمثيل. اذ التمثيل لابد ان يكون مقيداً بمماثل. اما التكييف فربما
كان مقيداً بمماثل وربما كان شيئاً مطلقاً لا يتقيد بمماثل - 00:08:46

هذان هما الفرقان بين التكييف والتمثيل اه الخصهما بان نقول الفرق الاول ان التمثيل يتعلق بالذات والقدر والصفة والتكييف يتعلق
بالصفة فقط وبهذا يكون التمثيل عم من التكييف فكل ممثل فكل مكيف ممثل وليس كل مكيف ممثل مكيف. الفرق الثاني
- 00:09:06

ان التمثيل لابد ان يكون مقيداً بمماثل واما التكييف فربما كان مقيداً بمماثل وربما كان بوصف مطلق. وعلى هذا يكون التكييف اعم
من التمثيل يكون التكييف اعم من التمثيل فكل ممثل مكيف وليس كل مكيف ممثل. هذا من باب تلمس الفروق في - 00:09:43
معاني هذه الاصطلاحات. والمقصود بالجملة معشر الطلبة هو من بلغ ان نعلم بان الطريقة الواجبة لاتباع في صفات رب العالمين هو ان
نثبت لله تعالى ما اثبت لنفسه في كتابه وما اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته - 00:10:07

اثباتاً بلا تمثيل. وان ننزه الله تعالى تنزيهاً بلا تعطيل. وهذا هو معنى الآية التي ختم الله ختم الشيخ بها هذه القطعة بقوله ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير. فقولاً ليس كمثله شيء رد على من - 00:10:30

على اهل التمثيل واهل التكييف. وهو السميع البصير رد على من؟ على اهل التحريف والتعطيل فكانت هذه وهي بعض اية بعض اية
او ختام اية منهجاً لاهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم الخطير. فالواجب علينا ان نثبت للرب ما اثبت - 00:10:50

اثباتا بلا تمثيل وان ننزهه عن العيب والنقص ومماثلة المخلوقين. تنزيها بلا تعطيل ثم قال فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. ولا يلحدون في اسماء الله واياته. [00:11:13](#)

ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. لانه سبحانه لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له. ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى. فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره. واصدق قليلا واحسن حديثا من خلقه. نعم هذه - [00:11:42](#)

خمس جمل معللات تنبهوا قال فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه اي وصف وصف الرب به نفسه فلا يحل لكائن من كان ان ينفيه عن الله تعالى لانه كانما يستدرك على الله تعالى ما اضافه الى نفسه الشريفة. فايك ان تستشنع شيئا مما - [00:12:02](#)

اثبت الرب لنفسه فاذا وصف الله نفسه بالاستواء بالمجيء بالنزول بالضحك بالفرح بالعجب. بالساق باليدين بالوجه فلا تقل كيف او او يقف لها شعر رأسك؟ لا. انما يقع هذا لمن تبادر الى ذهنه معنى التمثيل - [00:12:29](#)

اما من قدر الله حق قدره فانه يعلم ان هذا الذي سمي ووصف الرب به نفسه نفسه على وجه يليق به فلهذا كان اهل السنة يلزمون جانب الادب في هذا فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه - [00:12:51](#)

اذا جاء في كتاب الله او صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين. ويبرأ سبحانه من كل نقص وعيب ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. اذا الجملة الاولى رد على من؟ على اهل - [00:13:08](#)

التعطيل والجملة الثانية ولا يحرفون الكلمة عن مواضعه. رد على اهل التحريف. الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه هم الذين ينقلون المعنى عن المعنى المراد لله الى معنى غير مراد له. حتى ولو كان المعنى المنقول اليه معنى صحيحا. لكن ان لم يكن هو مراد الله - [00:13:24](#)

هذا درب من التحريف وعدوان وجناية على النصوص. فلا يحرفون الكلم عن مواضعه. ومن المعلوم ان الذين اشتهروا لتحريف الكلم عن مواضعه من؟ اليهود. اليهود. يحرفون الكلمة عن مواضعه. يحرفون الكلمة من بعد مواضعه. لما قيل لهم قولوا حطة قالوا - [00:13:46](#)

حنطة وحرفوا نوعين من التحريف تحريف لفظي وتحريف معنوي. كل هذا وقع من يهود. فمن شابههم ففيه شعبة من يهودية ومن برئ من طريقتهم فقد لزم السنة. الجملة الثالثة ولا يلحدون في اسماء الله واياته - [00:14:06](#)

ما هو الالحاد؟ الالحاد هو الميل. ومنه سمي لحد القبر لحد. لانه ميل عن سمت الحفر اذا حافر القبر يحفر بشكل رأسي طولي. فاذا اراد ان يضع موضعا للميت ماذا يصنع؟ يحفر باتجاه القبلة - [00:14:27](#)

لكي يوضع الميت في هذا اللحد ثم يصف عليه اللبن. فسمي اللحد لحد لميله عن سمت الحفر. هذا سبب تسمية الالحاد بهذا فالالحاد معناه هو الميل والعدول عما يجب اعتقاده او عمله - [00:14:47](#)

هذا هو تعريف الالحاد والميل والعدول عما يجب اعتقاده او عمله. وافادنا الشيخ رحمه الله بان الالحاد ان يقع في الاسماء ويمكن ان يقع في الايات وبيان ذلك ان الله في كتابه ذم كلا الصنفين فقال في موضع ولله الاسماء الحسنى - [00:15:09](#)

بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه اذا يقع الالحاد في اسماء الله. النوع الثاني الالحاد في اياته. قال الله تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا. اذا الالحاد يمكن ان يقع في الاسماء وفي الايات وكلاهما حرام. وقد يبلغان مبلغ الكفر - [00:15:34](#)

احيانا وقد يبلغان مبلغ البدعة احيانا الالحاد في اسماء الله له صور متعددة. ما دام ان الالحاد في اسماء الله معناه الميل فالميل له صور متعددة اذكر بعض هذه الصور - [00:15:59](#)

منها تسمية الله بما لم يسمى به نفسه فمن سمي الله بما لم يسمى به نفسه فقد الحدث في اسماءه لان اسماء الله توقيفية ليس لاحد ان يسمى الله باسماء مبتكرة مخترعة من عند نفسه. لا يسمى الله الا بما سمي به نفسه. اسماء الله قديمة منذ الازل. لم يخترع - [00:16:16](#)

الناس بل الله سمي بها نفسه واعلمها انبياءه ثم انبياءه اعلموها اه امهم فمن سمي الله بما لم يسمى به نفسه فقد وقع في الالحاد في اسمائه. مثال ذلك اه تسمية النصارى لله بالاب - [00:16:40](#)

يقولون الاب والابن وروح القدس اله واحد. فيسمون الله الاب ويقولون ابونا يقصدون به الله عز وجل فهذا ليس من اسماء الحسنى لان عقيدتهم في البنوة عقيدة كفرية. وقالت النصارى المسيح ابن الله - [00:17:01](#)

هذا من الالحاد في اسمائه ان يسمى باسم الاب ايضا تسمية الفلاسفة له العلة الفاعلة العلة الفاعلة هذا ايضا من الحادث اسمعه اه بعض اه الناس قد يطلق اطلاقات يعني مخترعة على الله مثل من يقول مهندس الكون الاعظم. لا يجوز ان يسمى الله المهندس مثلا. لا يجوز. مهما كان. فلا - [00:17:21](#)

الله الا بما سمى به نفسه لكن بعض الاطلاقات تأتي من باب الاخبار لا من باب الاسباب. فمثلا المتكلمون يعبرون عن الله بقولهم واجب الوجود هذا ليس فيه معنى مذموما حتى اه نرده وانما هو خبر. ما نسمي الله الواجب ولا نسمي احدا من الناس عبد الواجب - [00:17:52](#)

قولهم واجب الوجود يعني ان وجوده لا يفتقر الى وجود غيره. بل هو الواجب بذاته سبحانه الموجب لغيره فهم يعبرون بقولهم واجب الوجود ويجاريهم اهل السنة في هذا التعبير لانه ليس في هذا التعبير معنى مذموم. لكن لا يبلغ ان نقول ان هذا من الاسماء الحسنى - [00:18:17](#)

طيب النوع الثاني من انواع الالحاد في اسمائه سبحانه هو اطلاق اسمائه الحسنى على الاصنام والمخلوقات كما وقع من المشركين حيث استلوا من اسماء الله الحسنى واشتقوا منها اسماء لاصنامهم - [00:18:44](#)
كقولهم اللات العزى مائة فلات اخذوها من اسم الله والعزى من العزيز ومناة من المن فهذا ضرب من الالحاد في اسمائه. لانه عدوان على اسمائه. وتأنيث لها واطلاق لها على الاصنام - [00:19:07](#)

هذا يعد الحادا من الالحاد في اسماء الله واياته وصفاته اه اعتقادها دالة على التمثيل. اعتقادها دالة على التمثيل يعني اعتقد بان هذه الصفة اه تدل على ما هو معهود في الازهار. فيظن ان مثلا صفة الوجه كالوجه المألوف. عند الادميين. وان - [00:19:27](#)
اليد كيد الادمي وهكذا اعتقادها مماثلة لما للمخلوقين هذا الحاد في صفاته ايضا تعطيلها عن مراد الله الحاد فيها. لانه ميل بها وعدول عما يجب اعتقاده. فاذا زعم بان المراد بالوجه الثواب او - [00:19:57](#)

باليد النعمة او القدرة او المراد بالمجيب مجيب امره او مجيب رحمته فهذا ميل بها عما يجب اعتقاده فهو ضرب من الالحاد ايضا من الالحاد في اسمائه وصفاته وصفه بصفات النقص والعيب كما وقع من يهود عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة - [00:20:17](#)
حينما قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم ان الله يسأل القرط وقولهم انه خلق السماوات والارض في ستة ايام واستراح في اليوم السابع وزعمهم بان الله اه ندم وبكى الى غير ذلك مما يضيفونه الى الله سبحانه وتعالى من صفات العيب - [00:20:41](#)

فهذا كله الحاد اذا كل ميل وعدول عما يجب اعتقاده وعمله عما يجب اعتقاده في اسماء الله وصفاته فهو ضرب من الالحاد وقد يبلغ احيانا مبلغ الكفر ككفر الجهمية الذين انكروا الاسماء والصفات. وقد يكون دون ذلك كما وقع في - [00:21:06](#)
يا اصحاب التعطيل الجزئي اما الالحاد في اياته فانه ينقسم الى قسمين الحاد في الايات الكونية والحاد في الايات الشرعية. لان ايات الله نوعان كونية وشرعية. فاياته الكونية هي مخلوقات السماوات والارض والجبال - [00:21:30](#)

واياته الشرعية ما انزله على انبيائه من كتب تتلى. كيف يقع الالحاد في ايات الله الكونية يقع الالحاد في ايات الله الكونية بنسبتها الى غير الله. وادعاء مدبر لها سوى الله. وهذا يقع من بعض - [00:21:53](#)

الملاحدة والعياذ بالله حينما يزعم ان الطبيعة هي التي اوجدت الكون او ان الطبيعة هي التي ابدعت هذه الصورة او ان الطبيعة غضبت فنشأ عن ذلك زلازل وبراكين وما اشبه - [00:22:12](#)

نسمع هذا على السنتهم على السنة بعض الكتاب والاعلاميين وما هذا الا من نضح الالحاد. القائم على الكفر وانه الخالق المالك المدبر. فهذا نوع من الالحاد المخرج عن الملة. بنسبة الاشياء الى غير الله او نسبة تدبيرها لغير الله عز - [00:22:31](#)

عز وجل فلا خالق الا الله ولا مالك الا الله ولا مدبر الا الله اه اما الالحاد في ايات الله الشرعية فهو يكون بانكارها وجحدها وهجر العمل بها ونحو ذلك - [00:22:51](#)

ان كارهك ان يقول لا. هذا ليس كلام الله. وينكر نسبة الآية الى كلام الله عز وجل ويجحد ما دلت عليه من المعاني وما تقتضيه من الاحكام. هذا درب من الالحاد - [00:23:10](#)

او يترك العمل بها اذا الالحاد بنوعين محرم. وقد يبلغ مبلغ الكفر بحسب درجته. فاهل السنة والجماعة براء من هذا الحاد بنوعيه قال ولا يلحدون في اسماء الله واياته. ولا يكيّفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. لما - [00:23:27](#)

ان يعني انكر الشيخ على المحرفين المعطلين بقوله لا ينفون لا يحرفون لا يلحدون تلاحظون هالجمال الثلاث هذه كلها على اهل التعطيل انتقل الى مقابلهم ايضا وهم اهل التمثيل فقال ولا يكيّفون ولا يمثلون - [00:23:51](#)

اي لا يكيّفون صفات الله بصفات خلقه. فمن قال مثلا كيفية نزول الله الى سماء الدنيا كيت وكيت وكيت. هذا مكيف العباد بالله. من قال ان وجه الله مثل وجه المخلوق او سمع الله مثل سمع المخلوق؟ فهذا والعياذ بالله اه ممثل - [00:24:17](#)

كلا من التكييف والتمثيل محرم شرعا وممتنع عقلا محرم شرعا لتوالي الايات وتكاثرها على منع التكييف والتمثيل. ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شيء فلا تضربوا لله الامثال ونحوها - [00:24:37](#)

وممتنع عقلا. لانه لا يمكن ان يقر العقل تسوية الاله الخالق الكامل من جميع الوجوه بالمخلوق المربوب الناقص من جميع الوجوه. هذا تأباه العقول. ولهذا كان التشبيه والتمثيل في الناس اقل من التعطيل. يعني الوقوع في شبهة التعطيل باسم التنزيه اكثر - [00:25:01](#)

بينما الوقوع في التمثيل والتكييف اقل. لانه ظاهر الشناعة جميع الفطر السليمة تستشنع تكييف الربو تمثيله بالمخلوقين لانهم يعتقدون بفطرتهم ان الاله الكامل لا يمكن ان يكون كالمخلوق الناقص. فلذلك يكون مذهب التمثيل مرفوضا - [00:25:29](#)

اما التعطيل فانه يسوق باسم التنزيل فيقع في حباله كثير من الناس والحق دوما وسط بين طرفين وعدل بين عوجين قال الشيخ رحمه الله لانه سبحانه. اذا هذه الجمل التالية بمنزلة التعليل لما تقدم من الجمل الخمس السابقة. قال لانه سبحانه - [00:25:54](#)

لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له ثلاثة الفاظ السمي الكفف الند. وهي متقاربة. لا سمي له. يعني لا احد يستحق اسمه لا احد يساميه. هذا معنى لا سمي له. لا سمي له. اي لا احد يساميه - [00:26:20](#)

ويضاويه ويستحق اسمه اللائق به حتى ولو اتفق اللفظ فلا يلزم من ذلك اتفاق المعنى الله تعالى لا سمي له ايضا لا كفؤ له اي لا مكافأ له قال الله تعالى طبعاً لا سمي له ما دليها؟ قال تعالى هل تعلم له سم يا - [00:26:44](#)

وهذا الاستدهام ماذا نسّميه؟ استفهام نفى. اي شيء يكون جوابه لا فهو استفهامنا فيه. هل تعلم له سميا الجواب لا فهو نفى مشبع بالانكار على من اعتقد ذلك. طيب ولا كفؤ له اي لا مكافى له سبحانه. ما الدليل - [00:27:13](#)

ولم يكن له كفوا احد. فلا احد يكافئه سبحانه. ولا ند له. الند هو النظير والمثيل لهذا قال الله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال ايضا ولا يقاس بخلقه - [00:27:33](#)

لا يقاس بخلقه لانه من شرط صحة القياس اتفاق المقيس والمقيس عليه في العلة بان يكون من جنس واحد. والله تعالى ليس كمثله شيء. وبالتالي لا يقاس بخلقه سبحانه وبحمده. لكن اعلّموا ان القياس المقصود ها هنا هو قياس التمثيل وقياس الشمول - [00:27:55](#)

اما قياس الاولى فانه يثبت في حق الله القياس ثلاثة انواع قياس وتمثيل وقياس الشمول وقياس اولى. فقياس التمثيل بان تقول هذا مثل هذا يعني مطابق له هذا ينزه الله تعالى عنه ويبر. قياس الشمول هو ان يشترك - [00:28:20](#)

المقيس والمقيس عليه في قضية عامة شاملة يكونان احد افرادها اما قياس الاولى فانه يثبت لله تعالى. والمقصود بقياس الاولى انه ما من كمال الا والله منه المثل الاعلى اعلى والله منه القدر الاعلى - [00:28:42](#)

فمثلا العلم الحلم القدرة الحكمة السمع البصر الحياة هذه المعاني موجودة لدى المخلوقين وهي ايضا موجودة او ثابتة لله. لكن اثباتها لله تعالى اثبات مثل اعلى اي لله تعالى منها المثل الاعلى - [00:29:03](#)

فالله الذي قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتيه فجعلناه سميعا بصيرا هو الذي قال سبحانه الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير - [00:29:32](#)

فهناك اشتراك في اصل الصفة وهو السمع والبصر لكن للمخلوق منه المثل الادنى وللخالق منه المثل الاعلى. فليس سمع كسمع ولا بصر

كبر مع الاشتراك في اصل المعنى فهذا هو قياس الاولى الذي كان يثبت السلف - [00:29:51](#)

وتجد انهم في حجاجهم يقولون اذا كان المخلوق كذا وكذا فالله اولى بكذا وكذا يسمى قياس الاولى. فكل كمال يكون للمخلوق فله منه المثل الاعلى سبحانه وبحمده. فهذا النوع من القياس تثبته وهو قياس الاولى. وواهب الكمال اولى بالكمال. معطي الكمال اولى -

[00:30:15](#)

فاذا كان الله وهب سمعا وبصرا وعلمنا وقدرة وحياة وغير ذلك من الكمالات فواهب الكمال اولى بالكمال وله منه المثل الاعلى. لا مثل

ما وهب بل الغاية فيه. ولهذا قال الله ولله الاسماء الحسنى. ما معنى الحسنى؟ البالغة في الحسن غايته - [00:30:41](#)

البالغة في الحسن غايته قال ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى. فانه سبحانه. هذه جملة تعليلية اخرى. قال فانه سبحانه اعلم لنفسه

وبغيره واصدق قيل واحسن حديثا من خلقه. اي والله. هذه مسوغات قبول ما اخبر الله به - [00:31:05](#)

عن نفسه وما وصف به نفسه. لما ذكر ما تقدم من ان اهل السنة لا ينفون ولا يلحدون ولا يحرفون ولا يمثلون. بل يقبلون ما جاء

عن الله وما وصف به نفسه. علل ذلك بقوله فانه سبحانه اعلم بنفسه - [00:31:28](#)

اذا كان هو سبحانه هو الذي اخبر عن نفسه بصفات الكمال ونعوت الجلال وازداد الى نفسه هذه الاسماء الحسنى والصفات العلى فذلك

صادر عن العلم هو اعلم بنفسه من انت تأتي في اخر الزمان لتقول يجوز على الله كذا ويمتنع على الله كذا - [00:31:48](#)

وتصادم خبر الله وخبر رسوله. الله اعلم بنفسه. قل انتم اعلم ام الله ايضا هو اصدق قيل ربما قال قائل صحيح العلم حاصل. لكن لابد

من التوثق من صدق القول. الله تعالى حاشى وكلا ان يكون - [00:32:08](#)

في كلامه ما لا يطابق الواقع فهو منزّه سبحانه عن الكذب. هو اصدق قليلا ومن اصدق من الله قليلا؟ الجواب لا احد فلا احد اصدق من

الله قليلا. فما اخبر به سبحانه في كتابه فهو عين الحق عين الواقع - [00:32:30](#)

فليس لاحد ان يكتات على كلام الله ويقول لا ليس المراد آآ وجاء ربك والملك صفا صفا ان الرب يجيء المقصود وجاء امر ربك سبحانه

الله. ها انت اعلم بالله من الله؟ انت اصدق من الله قليلا. ما هذا - [00:32:50](#)

كذلك الله تعالى احسن حديث ربما قال قائل يعني الامر يتعلق بالبيان الفصاحة قلنا لا احد احسن من الله حديثا كلامه غاية في البيان.

القرآن موصوف بانه بيان وتبيان ومبين ويبين كل - [00:33:11](#)

اشتقاق المتعلقة بهذه المادة قد وصف بها القرآن. فالله احسن حديثا فهذه مسوغات قبول الخبر. ما الذي يجعلني اقبل خبر من

الاخبار؟ دعك من خبر الله الان. ما الذي يجعلني اقبل خبر من الاخبار - [00:33:34](#)

اذا علمت ان المخبر عالم وصادق مبيد فصيح فاني اقبل الخبر لكن ما الذي يجعلني ان ارد الخبر؟ ان اعرف ان هذا المخبر غير عالم

جاهل فارد الخبر. طيب اذا علمت بانه عالم - [00:33:50](#)

لكنه كذوب اقول صحيح انه عالم لكن ربما اخبرني بخلاف علمه. فارد خبره. اما اذا علمت انه عالم وصادق فينبغي ان اقبل هناك

احتمال ثالث ربما قال قائل نعم هو عالم وصادق لكنه عيبى فيه فهة يبي يقول اسود يقول - [00:34:13](#)

بيقول طويل يقول قصير لان من الناس من يكون هكذا. لا يحسن ان يعرب عما في في خاطره. يكون في فاهم فاذا انتفى هذا وعلمنا

بان المخبر فصيح بين يعرف ماذا يريد؟ انتهى قبلنا خبره - [00:34:35](#)

كذلك تم امر رابع وهو ان يكون ليس عنده غش ولا تدليس بمعنى ان يكون ناصح وهذا ينطبق في حق نبينا صلى الله عليه وسلم كل

المراتب الثلاثة السابقة في حق الله وفي حق نبيه صلى الله عليه وسلم ونضيفه في حق النبي - [00:34:58](#)

صلى الله عليه وسلم انه انصح الامة للامة. فهو اعلم بربه وصادق آآ كلاما و اوضحوا بيانا من سائر الناس وانصح الامة للامة لا يقصد

الغش والتدليس ولا التغرير بالناس. فكل ذلك يدعو الى قبول الخبر - [00:35:17](#)

فاين تذهبون؟ يا معشر المعطلة والمتكلمون طيب ثم قال بعد ذلك ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين انا عندي يا عبد الرحمن

ثم رسل صادقون مصدقون نسخة يا شيخها طيب - [00:35:37](#)

بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون. ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين.

والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسول - [00:35:59](#)

سلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب. تملوا حسن ترتيب المؤلف. لما ذكر المؤلف ان الله ان الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبغيره. واصدق قليلا واحسن حديثا من خلقه - [00:36:19](#)

اوقفنا الان على قاعدة صلبة في قبول خبر الله. لكن ها هنا وصلة بيننا وبين كلام ربنا. من الواسطة بيننا وبين الله في التبليغ الرسل الذين نزل عليهم الوحي فاراد ان يوثق هذه الحلقة - [00:36:37](#)

حتى لا يدعي مدع بان هذه الحلقة نقطة ضعف في الاتصال. قال ثم رسله صادقون مصدقون من رسله؟ نوعان ملكي وبشري. الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. فزكاهم زكاهم الله تعالى فقال عن الرسول الملكي انه لقول رسول كريم - [00:36:59](#)

ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين فزكى الرسول الملكي. ثم قال وما صاحبكم بمجنون. فزكى الرسول البشري وزكاه ايضا بقوله في سورة الحاقة انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليل - [00:37:27](#)

لما تذكرون فنفى عنه الكهانة والشعر التي يزخرف بها القوم وبين بانه بان مصدره اصيل وانه ثابت ولهذا قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتر. فلا يمكن ان يقر - [00:37:50](#)

الله تعالى احدا يكذب عليه وينسب اليه الباطل. ولو جرى وحاشى لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا ولهذا كانت هذه من اقوى دلائل النبوة فاذا اثبت بان الواسطة بيننا وبين ربنا واسطة ثابتة قوية ليس فيها مجال - [00:38:10](#)

رسله صادقون يعني فيما يخبرون به. مصدقون يعني فيما اخبروا به او صدقون يعني مصدقون يعني اخبروا بالصدق اه بخلاف الذين يقولون على الله ما لا يعلمون. القول على الله بغير علم من اعظم الذنوب - [00:38:34](#)

كما قال الله تعالى قل انما حرم ربي فهو احشى ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. جعل هذا من باب الترقى من الادنى الى الاعلى. حتى جعل هذا فوق الشرك - [00:38:59](#)

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فالقول على الله بغير علم من اعظم الطواب والقائلون على الله بغير علم اصناف كثر منهم الافاكون الكذابون. ومنهم المنجمون ومن ومنهم السحرة. ومنهم الكهان. ومنهم المتنبيون - [00:39:17](#)

ابونا الذين يزعمون انه ينزل عليهم وحي من السماء ومنهم ايضا هؤلاء المتهوكون الذين يحرفون الكلمة من مواضعه في باب العقائد ويقولون ليس المراد بكذا المراد به كذا وكذا. هل عندكم من اثاره من علم؟ هل عندكم دليل على ما تدعونه - [00:39:38](#)

لا دليل. اذا هذا قول على الله بغير علم. لو سألت احدا من المتكلمين من اين لك ان استوى بمعنى استولى؟ من اين له ان الوجه بمعنى الثواب. من اين لك؟ ان اليد بمعنى القدرة او النعمة - [00:39:58](#)

اعندك اثاره من علم؟ هل تروي في ذلك حديثا واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صاحب او عن تابع لم يجد ابدا ولا يدعي ولو كان عندهم شيء من ذلك ما ادخلوه. ما عندكم لكنهم يقولون نحن نجتهد في ان نبحت عن المعاني اللائقة بالله. سبحان الله. ها انتم - [00:40:14](#)

واغير على الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تدعوا ان هذا من باب البحث عن المعاني الم يكن الله اعلم بنفسه واصدق قليلا واحسن حديثا فهذا درب من القول على الله بغير علم. فلماذا قال الشيخ بخلاف الذين - [00:40:37](#)

على الله ما لا يعلمون. ولهذا قال اي سبحانه سبحان ربك رب العزة. سبحان هذا اسمه فعل بمعنى تنزيها لله. فاذا قلت سبحان الله اي تنزيها لله سبحان ربك رب العزة هذا من اضافة الموصوف الى الصفة - [00:40:54](#)

من اضافة الموصوف الى الصفة. والعزة بمعنى الغلبة والامتناع. الغلبة هو الامتناع لان الله تعالى عزيز في ذاته في اسمائه في صفاته فله العزة المطلقة سبحانه عزة الامتناع وعزة الغلبة وعزة القدرة واصل - [00:41:18](#)

معنى العزة آآ تقول العرب ارض عزاز يعني شديدة ولا زال الناس الى يومنا هذا يقولون عزا ارض عزا من نفس الاشتقاء الارض الصلبة القوية المتماسكة. سبحان ربك رب عزتي عما يصفون. يعني عما يصفه به مخالف الرسل. وسلام على المرسلين - [00:41:38](#)

فهذا دعاء لهم بالسلامة وتزكية لهم وثناء عليهم. والحمد لله رب العالمين. ابتدأ بالتنزيه وختم تحميد لان الحمد وصف لله بصفات

الكمال. فجمعت الآية التنزيه والتحميد وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض. قال فسبح نفسه عما وصفه به

المخالفون للرسل - [00:42:04](#)

المخالفون للرسل تارة يصفونه بصفات العين او النقص او مماثلة المخلوقين كما قالوا عزيز ابن الله المسيح ابن الله الملائكة بنات الله

او بتعطيله عما ينبغي لهم من الصفات والاسماء الحسنى - [00:42:33](#)

وسلم على المرسلين بقوله وسلام على المرسلين والسلام اما حكم ودعاء اما حكم لهم بالسلامة او تحية لهم لسلامة ما قالوه من

النقص والعيب تعين الصيرورة الى ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم واعدم الالتفات الى شيء سوى ذلك - [00:42:50](#)

لعلنا نقف عند هذا الموضع ونتم ان شاء الله في - [00:43:16](#)